الفصل الأول

التنشئة الاجتماعية للطفل القائد

محتويات الفصل

المحور الأول: التنشئة الاجتماعية

- أولا: دور الأسرة
- ثانيا: دور مرحلة رياض الأطفال
- ثالثا: دور دار العبادة
- رابعا: دور وسائل الإعلام
- خامسا: جماعة الرفاق.

المحور الثاني : القائد الصغير

- أولا: من هو الطفل القائد؟
- ثانيا : كيف نكتشف الطفل القائد ؟
- ثالثا: كيف نوجه شخصية الطفل القائد؟
- رابعا: ما صفات الطفل القائد؟
- خامسا : ما أسلوبك في تربية الأبناء؟

الفصل الأول

التنشئة الاجتماعية للطفل القائد

المقدمـة

تتطلب عملية تربية الطفل فهماً علمياً لكثير من الحقائق التي تتعلق بطبيعة المرحلة العمرية التي يعيشها في كافة الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية ويتطلب ذلك إعداد كوادر متخصصة قادرة على التعامل مع الطفل بصورة سليمة بحيث يتم تعديل السلوك بالشكل المرغوب فيه مما يجعله يتفق وسلوك المجتمع الذي يعيش فيه

وهناك العديد من الوسائط التي تساعد على عملية التنشئة الاجتماعية بشكل عام للطفل والتي تمثل العوامل الأساسية في تشكيل فكره وقوة شخصيته، وهذه العوامل الخمس تتمثل في الأسرة، ودور الحضانة ورياض الأطفال، ودور العبادة، ووسائل الإعلام وأخيراً جماعة الرفاق.

المحور الأول: التنشئة الاجتماعية

أولاً: دور الأسرة:

إن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي وضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، ولقد أودع الله عزّ وجل في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهم عن الآخر وهما الرجل والمرأة، قال عز وجل: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ [الروم: 21]. ومن ثمرات هذا الإتحاد أو الزواج خروج الأبناء. كما بين القرآن الكريم نظام الأسرة

بالتفصيل إنشاء الزواج، وبيّن متى يكون الطلاق، والعلاقة بين الزوجين، والعلاقة بين الآباء والأبناء، والأبناء بعضهم مع بعض، وبيّن العلاقة بين الأقرباء جميعاً، وقد أوجب التشريع الإسلامي أن تسود الأسرة التربية الدينية الصحيحة التي تغرس في النفوس العقيدة السليمة الراسخة وتربية الأبناء في جو من الإيمان الصحيح، وهو الدعوة إلى طاعة الله والامتثال إلى أوامره واجتناب نواهيه والتحلي بمكارم الأخلاق ومراقبة الله وحده وخشيته في السر والعلن... الخ.

وتشير الدراسات والكتب التاريخية على أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية منذ العصور التاريخية القديمة، حتى كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع. وتقوم بوظائف ومهام متنوعة ومتعددة كالمهام التربوية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك العسكرية، ولكن مع تطور الإنسان والتغير الاجتماعي والحضاري الذي حدث وتراكم المعارف والثقافات حتى أصبحت هناك مؤسسات اجتماعية أخرى في عصرنا الحاضر، ولكن يبقى دور الأسرة في غاية الأهمية لأنها هي البيئة الأولى للطفل ومن خلال ذلك سوف يبين للقارئ أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما الأسرة ؟
2- ما خصائص الأسرة ؟
3- ما وظائف الأسرة ؟
4- ما أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال ؟
5- ما أهميه دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟
6- ما أثر العامل الثقافي للأسرة ودوره في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟
7- ما أثر الوضع المهني للأب في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ؟
8- ما أثر العامل الاقتصادي للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال؟

1- ما الأسرة ؟

هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه إلى النور، وهي الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً، كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار وعلى مر أيام تنشئتهم في الحياة وتُلبي احتياجات الطفل المختلفة داخل الأسرة كالشعور بالأمن والطمأنينة والغذاء والملبس والتنشئة النفسية السوية، فتبدأ آلام منذ الحمل في توفير بيئة بيولوجية سليمة لنمو الجنين أثناء الحمل، والاهتمام بالتغذية الصحية والبعد عن الانفعال والقلق أو التوتر والتعامل مع الطفل بعد الولادة بشكل يكفل له النمو المتوازن في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية.

فالأسرة هي الجماعة الأولى التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية، كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف التجمعات الاجتماعية، وتعتبر الأسرة هي الثمرة الطبيعية للزواج.

تعريف الأسرة:

عرفت الأسرة بأنها: "رابطة اجتماعية من وزج وزوجه مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال" ويعرف (بوجاردوس) الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية".

2- ما خصائص الأسرة؟

ومن خلال تناولنا للتعريفات السابقة للأسرة يمكننا استنتاج الخصائص الآتية:

- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعضهم صلة الزواج، والدم والتبني، أو الوالدين والأبناء.

- أفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد يجمعهم.
- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم منها كثيراً من العمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.
- للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد، لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.
- الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع وهي الحجر الأساسي من استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.
- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بينهم، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها.
- الأسرة، بوصفها نظاماً للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.

3- ما وظائف الأسرة ؟

تخضع وظائف الأسرة، كما تخضع أشكالها، إلى تأثير التطورات الاجتماعية والثقافية الجارية، وتتباين وظائفها بتباين المراحل التاريخية، وتبادل درجة تطور المجتمعات الإنسانية، حيث واكبت الأسرة تلك التطورات، حتى تم تقلص وظائفها لصالح المؤسسات الاجتماعية الأخرى، ولكن يمكن القول أن الأسرة في المجتمعات البدائية والمجتمعات القديمة كانت تؤدي إلى حد ما أغلب تلك الوظائف التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية اليوم وسوف نبين للقارئ أهم الوظائف الواجب على الأسرة القيام بها وهي كالتالي:

- **التربية الجسمية والصحية:** وهي العناية بأطفالهم وتربيتهم تربية جسمية وصحية وذلك بتقديم المأكل والمشرب والغذاء الصحي لتنمية أجسامهم وتدريبهم على ممارسة العادات الصحية والمأكل والنظافة والاعتماد على النفس.
- **التربية الأخلاقية والنفسية والوجدانية:** على الوالدين أن يؤمنوا تربية صالحة للأبناء

تتسم بالأخلاق ويغرسون في نفوسهم قيماً واتجاهات إيجابية سليمة تتناسب مع متطلبات مجتمعهم على أساس من الفهم والعلم، وكذلك تقديم الحنان والعطف والاطمئنان العاطفي والحب المتبادل،وكيفية التعامل مع الآخرين.

- **التربية العقلية**: تقول إحدى الباحثات في المجال الأسري "أن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي، وأن الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم يصبحون مختلفين في عدد من الميادين" فالتربية العقلية تتطلب أن يقوم الوالدين بمخاطبة أولادهم ومناقشتهم بعقلانية بما يتناسب مع العمر العقلي للطفل فيعتاد الأسلوب العلمي في الحوار ويفهم ويتفهم ما يدور حوله فيزداد إدراكه لما حوله داخل البيئة.
- **التربية الدينية**: تعليم أفراد الأسرة أمور عقيدتهم وتعاليم دينهم، والاهتمام بالطفل منذ بداية حياته وتعليمه كيف يعامل أبناء دينه وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ولا يغضب الله سبحانه وتعالى ولا يتنافى مع عقيدته.
- **التربية الجنسية**: يجب على الأسرة أن تعطي الاهتمام للأطفال على حد سواء للذكر مثل الأنثى وأن يعلموا الأبناء ويقدموا لهم التوعية بالأمور الجنسية بالتدرج حتى تكون لديه معرفة مسبقة كي لا يصاب الطفل بالعقد النفسية أو المخاوف التي لا لزوم لها.
- **التربية الترويحية**: يجب على الأسرة الاهتمام بأوقات الفراغ بما يعود على مجتمعهم من نفع وفائدة. "فاللعب ترويح عن النفس والجسد بعد التعب " وأيضاً يساعد اللعب والترويح على التقارب بين أفراد الأسرة ويزيد من المحبة والتآلف بين الأطفال والوالدين.

4- ما أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية؟

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما :

- النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً.
- قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم.

ويشير بلوم (أحد العلماء في المجال التربوي) في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33٪ من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75٪ من خبراته في الثالثة عشرة من عمره ويصل هذا للاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر. ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى 90٪ من وزنه في السنة الخامسة من العمر وإلى أن 95٪ من وزنه في العاشرة من العمر.

ويؤكد غلين دومان أن 89٪ من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى، وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوى البيولوجي، ومن المعروف أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال. ويرجع فرويد، كما هو معروف، الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات، وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله. على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

حيث يلاحظ أن الطفل يكون في غضون السنوات الثلاث الأولى من عمره قد حقق ما يلي:

- يكون قد أنجز الجانب الأساسي من تراثه الوراثي.
- اكتسب الوقوف على قدميه.
- اكتسب اللغة.
- تكونت لديه خصائص انفعالية متنوعة.

إن الطفل في عصرنا الحاضر يتمتع بجميع وسائل الراحة والرفاهية التي تساعد على تطور نموه العقلي وتوسع معارفه، ولكن من المؤسف جداً غياب دور الأم عن الطفل وتركة للمربيات الأجنبيات ذوات اللغة والثقافة المختلفة مما يؤثر في نموه اللغوي وكذلك يكتسب من المربية قيم وعادات تؤثر على شخصيته ولا تتناسب مع المجتمع الذي يعيش فيه.

5- ما دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟

تشتمل الأسرة، بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها. وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسياً ومعرفياً. وتمثل العلاقة الأبوية نمطاً مثالياً لأفراد الأسرة وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

فالأطفال، يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة.

ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار: كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافاته الفرعية. وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة. والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة. فالآباء لهم دور أساسي وفعّال في رسم شخصية الطفل القائد من خلال التعامل معه بـأسلوب علمي وتربوي والبعد عن أساليب التهديد والوعيد أو الإهانة والضرب.

فيجب على الآباء إتاحة الفرصة للأبناء للتعاون في الأعمال المنزلية والأسرية والتآلف بين الأخوة والأخوات والتحلي بروح العائلة، فالأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة تهدف إلى مساعدة أطفالها على النمو الصحي السليم وهذا التفاعل العائلي داخل الأسرة يلعب دوراً مهماً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه.

وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية، ودرجة الشدة. ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري.

أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة. ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية. ويكاد يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه، إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح السلبية الانهزامية عند الطفل. وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دوراً سلبياً يتناقض مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال. ويؤدي أسلوب الشدة، في جملة ما يؤديه أيضاً، إلى تحقيق مبدأ الاغتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

ولقد بينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال: كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة، والروح النقدية، والإحساس بالمسئولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي، كما حث الإسلام على العلاقة المتبادلة بين الأب والأبناء كما قال: عمر بن الخطاب علموا أبنائكم لزمان غير زمانكم.

جاءت نتائج الدراسات التي تناولت أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك الأطفال، مؤكدة على أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالاً اجتماعيين نشيطين لديهم المبادرة، غير هيابين، مخططين، فضوليين ميالين إلى القيادة، وعلى خلاف ذلك وجد أن الأطفال الذين يأتون من أسر متسلطة ميالون إلى الانطواء والهدوء، غير نشيطين، محدودي الفضول قليلي الأصالة، وضعاف الخيال.

كما تتفق نتائج دراسات عديدة على أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

- أكثر اعتماداً على الذات وميلاً إلى الاستقلال وروح المبادرة.
- أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة
- أكثر تعاوناً مع الأطفال الآخرين.
- أكثر اتصافاً بالود وأقل اتصافاً بالسلوك العدواني.
- أكثر تلقائية وأصالة وابتكاراً.

وتبين دراسات أخرى وجود ارتباط بين معدل الذكاء ونوع المعاملة التي كان يجدها الأطفال في وسطهم المنزلي وأن الطفل الذي ينشأ في أجواء مشحونة بالمشاجرات والانفعالات القاسية ينشأ مشحوناً بالعصبية والقلق والتوتر والخوف.

فالطفل يتعلم أول درس له في الحب والكراهية في المنزل، وتحت تأثير العلاقات الأسرية القائمة

فالبيت الذي يتمتع فيه الأطفال بالحوار الديمقراطي الذي يتسم بالاحترام والأخلاق يكون خير موقع للطفل على المستوى الانفعالي، وعلى العكس من ذلك، فإن البيت الذي تنبعث فيه الخلافات العائلية، وتشيع فيه روح الأنانية والحقد يؤدي إلى الانحراف مما يدفع ذلك إلى سلوك غير مقبول في المجتمع ويبعث لدى الطفل القلق والخوف، والميل إلى العزلة، والانطواء وعدم القدرة على تبادل العواطف مع غيره من الأفراد، مما يصبح عنصراً غير فعال في المجتمع.

ومن هنا تكمن أهمية الأسرة في تربية الأبناء تربية تصب في خدمة الطفل والمجتمع معا على حد سواء.

6- ما أهمية العامل الثقافي للأسرة ودوره في التنشئة الاجتماعية؟

يلعب العامل الثقافي للوالدين دوراً مهماً في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي. حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تبايناً في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم والأب. وقد تبين أيضاً أن الأبوين يميلان إلى المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع

مستوى تحصيلهم المعرفي أو التعليمي. وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي.

وتبين نتائج إحدى الدراسات التي أجريت على عينة واسعة تقدر بأربعمائة (400) أسرة أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين مستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي: أبدى 7.6٪ من الآباء حملة الشهادات الجامعية ميلهم إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25٪ عند الآباء الأميين. وعلى العكس من ذلك أعلن 9.48٪ من الآباء الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل 15٪ فقط عند الآباء الأميين وتشير الدراسة إلى نتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية ومستوى تعلم الأم. وفي سياق آخر تبين الدراسات الجارية أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا. وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك Paul Clerc في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة من التلاميذ، في مستوى المرحلة الإعدادية، أن النجاح المدرسي للأطفال يكونون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء ذي مستوى تحصيل واحد وذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل العائلة الاقتصادي، وعلى خلاف ذلك إذا كانت دخول العائلة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لآبائهم.

وفي هذا الخصوص يشير كلا من باسورون وبورديو "Bourdieu" و "Passoron" في كثير من أعمالهم عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال.

وفي دراسة أجريت على عينة من الطلاب الجامعيين وجد أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقاً لتدرج ثقافة الأب الحاصلة وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية المهمة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب. وتشير نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال، ونمط شخصياتهم ومدى تكيفهم وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني،

والمستوى التعليمي لرب الأسرة. ويعود تأثير العمل الثقافي إلى جملة العوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم.

تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في هينو، في فرنسا على عينة تقدر بحوالي 620 طالباً وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقاً لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى أن هناك علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المؤية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة (37) نقطة، وهي (+20) نقطة لصالح أبناء الفئة الميسورة، و(170) نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وقد بلغ هذا التباين (85) نقطة في اختيار القراءة، و(96) نقطة في اختيار الإملاء، و(45) نقطة في اختيار الحساب. وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة 5.5٪، و 2.28٪ عند الفئة المتوسطة، و 4.47٪ عند أبناء الفئات الفقيرة، ويذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي، إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، وبالتالي فإن الأسرة الميسورة تستطيع أن تمول دراسة وتحصيل أبنائها من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق. وعلى خلاف ذلك فإن الأسرة الفقيرة تدفع أبناءها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم. وفي هذا الصدد يذهب المفكر إيليتش إلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية تنبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر.

ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضاً المفكر الفرنسي بودون Boudon حيث يذهب إلى القول بأن العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دوراً محدداً على مستوى نجاح أبنائها. ويرى جاك هالاك Jacques Halak في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضاً من داخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي.

7- ما أثر الوضع المهني للأب في عملية التنشئة الاجتماعية؟

يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال. ويتمثل القانون المنظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجياً كلما تم الصعود في السلم المهني للأب

ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية والذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعين ألف طفل. وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113 وما فوق) 20٪ من مجموع عدد أفراد العينة. وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقاً للفئات المهنية لآبائهم وقد تبين أن 66٪ من أبناء أساتذة الجامعة والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل 10٪ من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين.

إن في بعض الدول العربية لا يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص في الوظائف، حيث توجد كثير من أرباب الأسر لديهم شهادات دراسية عالية ولكن من المؤسف جداً وضعهم المهني لا يتناسب مع تلك الشهادات، مما يسبب ذلك إحباطاً للكثير من الآباء والأبناء في عدم الاهتمام بالتعليم لأنه لا يحقق المكانة الاجتماعية، ويتجهون إلى الأعمال الحرفية التي تدر مكاسب أكثر، مما يؤدي ذلك حرمان الكثير من أبناء تلك الأسر من التعليم، ويتسبب في انتشار الأمية في المجتمع.

8- العامل الاقتصادي للأسرة

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة. وغالباً ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد. ويقاس المستوى الاقتصادي أحياناً بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو.. الخ. وتتباين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في هذا المجال. ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة

دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي. وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسب، والفيديو والكتب،والقصص. تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة. وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحياناً إلى السرقة والحقد على المجتمع. ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

تمثل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي الجماعة الأولية التي تتميز فيها العلاقات الاجتماعية بالمواجهة ومن ثم تسعي الأسرة إلى تشكيل الوجود الاجتماعي للطفل وبالتالي تتأثر شخصية الفرد بطبيعة الأسرة ودوره الاجتماعي بداخلها، فالطفل بداخل الأسرة في احتكاك مستمر مع أفراد أسرته ويظهر هنا دور الآباء والأمهات في تعليم أبناءهم كيفية الاستقلال واحترام الرأي وهذا يرسم بالطبع ملامح شخصية الطفل القائد.

ثانياً: دور مرحلة رياض الأطفال :

أكد أفلاطون منذ ألفي عام على فوائد تربية الأطفال، ومنذ ذلك الحين اتخذ توجيه الصغار وتربيتهم خارج البيت أشكالاً عدة، وفي أوائل القرن 18 أقيمت مراكز تقوم على توفير تربية دينية وحماية صحية للصغار في بريطانيا، وأنشئت ـ في أوائل القرن 19 – دور للحضانة في كلٍّ من بريطانيا وألمانيا وإيطاليا.

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أنشأ فريدريك فروبل أول روضة للأطفال في ألمانيا عام 1838م، واختار لها هذا الاسم KINDERGARTEN، فروبل كان يرى أن اللعب أهم ما يشتغل به الأطفال، كما اهتم بالرسم والتلوين وقص الورق وعمل النماذج من الصلصال كوسائل يعبر بها الأطفال عن نشاطهم وذلك إلى جانب اهتمامهم بالغناء والمرح.

وفي العصر الحالي يتفق المهتمون بدراسات الطفولة وأدبياتها على أن رياض الأطفال مرحلة تعليمية تسبق المرحلة الابتدائية، ولكنهم يختلفون في مسمياتها على أنها «روضة أطفال(Kindergarten)، أو «دار حضانة Nursery» أو طفولة مبكرة « Early Childhood Education»، أو «تعليم ما قبل المدرسة «School Education–Pre»، ويشير تقرير لمنظمة اليونيسكو إلى أن رياض الأطفال تسعى إلى تحقيق تكامل نمو شخصية الطفل ورعايته وإشباع حاجته للمعرفة والإبداع والاستقلال ونموه في المجالات العاطفية والأخلاقية والدينية واللغوية والحسية، إضافة إلى تهيئته للمرحلة الابتدائية.

وقد تضافرت الجهود للنهوض بمرحلة الطفولة عن طريق إعداد منهج لرياض الأطفال وما يتطلبه من تجهيزات ووسائل تعليمية، وإنشاء كليات لإعداد معلمات رياض الأطفال لدعم هذه المرحلة ما قبل المدرسة؛ وذلك من أجل رعاية الطفولة والارتقاء بالمستوى التربوي للمجتمع وكان لهذا الدعم أسبابه العامة والخاصة ومنها:

- تطور نظريات التربية التي تشير إلى أهمية تعليم الطفل في مرحلة مبكرة من حياته وأنها أصبحت في بعض البلدان المتقدمة جزءًا لا يتجزأ من السلم التعليمي.
- متطلبات التنمية دعت إلى خروج المرأة للمشاركة في البناء والتنمية، وبالتالي ظهور الحاجة إلى دور لرعاية الصغار فترة غيابها.

- تغير الظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.
- انتشار الشقق الصغيرة للسكن حرم الطفل من ممارسة حقه الطبيعي في الحركة واللعب، وهو ما يجد بديلاته في دور الحضانة والرياض.
- صعوبة الاعتماد على الأهل والأقارب في رعاية الطفل نظرًا لتباعد المسافات بين الأسرة والأقارب.
- ارتفاع المستوى الثقافي وزيادة الوعي التربوي جعل الأهل يدركون أهمية رياض الأطفال وفوائدها الإيجابية في نمو أطفالهم من مختلف الجوانب.
- إدراك الأهل أن الرياض مرحلة مهيئة لدخول المدرسة، لأن الطفل من خلالها يبدأ بالاستقلال عن الأسرة، فلا يشعر بالخوف عند الذهاب للمدرسة.

يتميز الطفل في هذه المرحلة بحب الاستطلاع واكتشاف الحقائق وتعلم السلوك السليم وبالتالي يمكن القول أنه في هذه المرحلة يعتمد الطفل كلياً على التقليد وخاصة للأفراد المقربين إليه وتنطلق في هذه المرحلة مرحلة العلاقات وتتسع لتشمل أفراد آخرين خارج الأسرة ولقد أثبتت الدراسات أن مرحلة الطفولة المبكرة من سن ثلاث سنوات إلى سن ست سنوات تعد من أهم المراحل في حياة الإنسان وهي الأساس الذي ترتكز علية شخصية الفرد إلى أن يصير كهلاُ لذا أصبح لزاماً علينا في مجتمعنا العربي أن نهتم بهذه المرحلة العمرية من حياة الصغير وأن نعد الأطفال فيها إعدادا تربوياً ونفسياً واجتماعياً وعقلياً وهذا لا يتحقق إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال بعد أن أصبحت الأسرة منشغلة بتوفير الماديات وتجاهلت هذه الأساسيات في عصرنا الحالي. ويمكن تلخيص أهداف برنامج رياض الأطفال في ثلاثة مجالات:

المجال المعرفي

وتشمل بوجه عام الأهداف التي ترمي إلى تطوير ذكاء الطفل الذي يتطلب تنمية حواسه وانتباهه، ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجالين المعرفي واللغوي:

- تنمية قدرات الطفل العقلية من حيث التذكر، والفهم، والإدراك، والتخيل.

- تنمية قدرة الطفل على التصنيف والعد والتسلسل وإدراك العلاقة بين السبب والنتيجة.
- تنمية جوانب الملاحظة والاستكشاف والتعرف على خواص الأشياء وإيجاد العلاقة بينهما.
- تنمية قدرة الطفل على المحادثة والتعبير عن أفكاره ومشاعره.

المجال الوجداني

هي الأهداف التي تعنى بالأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وتركز على ما يراد تنميته في الطفل من أحاسيس وميول واتجاهات نحو نفسه ومن حوله.

ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال الوجداني:

- تنمية الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن المشاعر والأحاسيس.
- تكوين اتجاهات سلبية نحو الأنانية، وحب الذات، والعدوان، والسيطرة.
- تنمية قدرة الطفل على الضبط الذاتي لسلوكه والسيطرة على انفعالاته.
- تنمية السلوكيات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة.
- تنمية الشعور بالجمال، وملء نفوس الأطفال بكل ما هو جميل.

الأهداف الجسدية:

تنمية قدرات الطفل الحسية – الحركية ومساعدته في السيطرة على أعضاء جسمه المختلفة:

- يمارس نشاطات حركية – حسية متنوعة تتطلب استخدام عضلات الجسم.
- يستخدم ما لديه من قدرات جسدية وخصائص مميزة.
- يقوم بنفسه بقضاء حاجاته اليومية المختلفة.

دور رياض الأطفال في إعداد القائد الصغير

ويمكن تحديد طريقة اكتشاف استعداد الصغار للقيادة من بعض الصفات هي :

1- **الذكاء**: ويبدو من خلال بعض الإشارات مثل سرعة البديهة، والتفكير، والكلام بأكبر من أعمارهم وعمق التفكير وغيرها.

2- **المبادرة**: فتجد الطفل القائد هو الذي يحرك أقرانه، وهو الذي يبادر لعمل ما. مثل تغيير اللعبة أو إدارتها أو وضع قوانين لها أو التحرك نحو مكان آخر.

3- **الجرأة**: فبعض الأطفال لديهم جرأة في الحديث أو في الدفاع عن حقوقهم وعدم الخجل ونحوها.

4- **الجدية**: فرغم ميل الأطفال للعب عموماً إلا أنك تجد أن جرعة الجدية والاهتمام بالأمور المهمة أكبر لدى الطفل القائد من عموم الأطفال الذين يميلون للعب دوماً.

إن مهمة التربوي ليس فقط تدريس الأطفال القراءة والكتابة والعلوم المعرفية وإنما الدور يتعدى ذلك بكثير فهو إعداد جيل المستقبل والمحافظة على أهم ثروة للبلاد وهي الثروة البشرية، وعليه في نفس الوقت. مهما اختلفت الثقافات فإن المجتمعات بحاجة إلى قادة لكل المهن، وكما تحتاج تلك المهن للمبدعين والأذكياء منهم، كذلك المجتمعات بحاجة إلى القادة المبدعين الماهرين القادرين على اتخاذ القرارات المناسبة والتي تسهم في تطوير جميع مرافق المجتمع

ففي دور الحضانة ورياض الأطفال يتم خلق جو متناسق ومتوافق بين جماعة الأطفال، وتلبية احتياجاتهم وتوجيه عاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السوية التي تتفق مع القيم وعادات وتقاليد المجتمع السائدة في هذه السن، ولذلك يجب الاهتمام بتأهيل وإعداد المربيات والمعلمات للعمل في هذه المؤسسات لتوفر المعرفة الكافية لخواص ومظاهر كل مرحلة من مراحل نمو الطفل. وعليه فإن معلمة الروضة ينبغي أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية منها:

1- أن تكون لديها رغبة حقيقية للعمل مع الأطفال الصغار.

2- أن تكون لديها القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الأطفال والكبار (زميلات في العمل / أولياء أمور / المسئولين).

3- أن تتمتع بالاتزان الانفعالي.

4- تتمتع بالجرأة، وسرعة الخاطر.

5- لديها القدرة على التعبير، وكسر للروتين.

6- أن تكون سليمة الجسم والحواس، وأن تكون خالية من العيوب الجسمية التي يمكن أن تحول دون تحركها بشكل طبيعي، وبحيوية مع الطفل.

7- أن تكون على خلق يؤهلها لأن تكون مثلا يحتذى به، وقدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاتها.

8- أن تكون لغتها سليمة ونطقها صحيحا.

9- أن تتمتع بالذكاء، مما يسمح لها بالإفادة من كل فرص التعليم، بما يعود بالفائدة عليها وعلى الأطفال.

10- أن تتمتع بالمرونة الفكرية، التي تساعد على الابتكار، وأخذ المبادرة في المواقف التي تواجها

11- التشابه، والألفة بحيث تبنى علاقتها بالأطفال على التفاهم، والمودة، والتراحم، والتسامح، والبهجة، والسرور.

12- الشخصية المؤثرة بحيث تستطيع أن تقنع الغير، وبسرعة، وبسهولة.

13- لديها فكرة التواصل بأسرة الطفل كأن تقيم علاقات صداقة مع والده لتحقيق الأهداف المرجوة

14- أن تؤهل للقيام بمهمتها على أكمل وجه.

15- يفضل أن تكون امرأة بدلا من الرجل غريزة الأمومة أقرب إلى مشاعر الطفل وحياته

ثالثاً: دور العبادة :

تعمل دور العبادة على تعليم الطفل والجماعة تعاليم الدين وإمداد الطفل بإطار سلوكي نابع من التعاليم الدينية وتنمية الضمير لدى الطفل وإكسابه السلوك الاجتماعي المقبول،

وتعمل دور العبادة أيضاً على إكساب الطفل بعض المهارات الاجتماعية داخل المجموعة فيخرج الطفل من إطار الأسرة وتثقل شخصيته بمهارات اجتماعية وسلوكية متعددة،

ويتلخص دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية للقائد الصغير فيما يلي :

1- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة المفرد والمجتمع.
2- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
3- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راضٍ عنه ويعمل في إطاره.
4- إكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.
5- تنمية الضمير لدى الطفل "الفرد" والجماعة.
6- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها كبير الأثر في التنشئة الاجتماعية للطفل، مثل:

1- الترغيب والترهيب.
2- التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.
3- عرض النماذج السلوكية المثالية.
4- الإرشاد العملي.

رابعاً : دور وسائل الإعلام

تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في التأثير على شخصية الطفل فإذا أحسن توجيه وسائل الإعلام فإنها تصبح أداة فعاله وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع أفضل، وتعمل وسائل الإعلام على إحاطة الأفراد داخل المجتمع بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع النواحي وتعمل على جذب انتباه الناس إلى موضوعات وسلوكيات مرغوب فيها وأيضاً إتاحة الفرص لتوفير الترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ وبطبيعة

الحال يتوقف مدى تأثير وسائل الإعلام بصفة عامة على التنشئة الاجتماعية للطفل وأيضاً على عامل السن وكذلك الخصائص الشخصية للطفل والمستوي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للطفل.

تعددت وسائل الإعلام لتشمل الإذاعة والتلفزيون والسينما والكتب والمجلات والصحافة ووسائل الاتصال التكنولوجية وبخاصة شبكة الانترنت حيث تعتبر من أخطر المؤثرات الاجتماعية وأهمها في التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص وهي:

1- أنها غير شخصية، أي انه ليس هناك تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما في الأسرة.
2- أنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع.
3- جاذبيتها، حيث أصبحت تحل جزء من وقت الناس ولها التأثير "سلباً وإيجاباً" عليهم.

الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام والاتصال على التنشئة الاجتماعية للطفل:

تختلف وسائل الإعلام في تأثيرها في التربية الاجتماعية للفرد، يؤدي التلفزيون دوراً مهما باعتباره رسالة ناقلة للمعلومات وعرضاً قوياً وجذاباً للمعرفة وربما كان تأثير التلفزيون على الأطفال أقوى وأعمق من تأثير أي وسيلة إعلامية أخرى نظرا لارتباط الصورة بالصوت، وعدم الحاجة إلى إتقان القراءة والكتابة. وبالطبع فإن هذه الوسائل تترك في نفوس الأطفال انطباعات وأثار نفسية واجتماعية وأخلاقية سلبية وإيجابية وفيما يلي نستعرض بعض من وسائل الإعلام:

1- التلفزيون:

على الرغم من أهميته في عملية التنشئة الاجتماعية فمازالت الآراء منقسمة ومتعارضة حول أهمية التلفزيون في تكوين الشخصية

- فالمعارضون يركزون على الصدمة التي يتلقاها أثناء العروض المتعلقة بالجريمة والعنف مما يؤدي إلى التقليد.

- ما يثيره بعض البرامج من تشويه للقيم والمعايير.
- من السلبيات أيضاً أن الطفل يقضي وقتا طويلا أمام التلفاز وبذلك يحرم من ممارسة أعمال أخرى قد تكون أكثر روعة وإفادة للطفل.

أما المؤيدون فيرون:

- أن التلفزيون يوسع آفاق الطفل وينمي أفكاره.
- ويثري الخيال والتصور.
- يثري القاموس اللغوي والمعرفي أيضاً.
- مساعدة الأطفال في اختيار هواياتهم وتعزيز ميولهم.
- تعليم الطفل العناية الشخصية بالنظافة والمحافظة على الأسنان والجسم.

2- الإذاعة:

تظهر أهمية الإذاعة من خلال البرامج التي تبثها والتي تقدم للطفل المعلومات والحقائق والعادات والتقاليد ومعايير السلوك السائد في المجتمع وغيرها من الأمور التي تساعد في تكوين شخصية الطفل.

من أثر الإذاعة على التنشئة الاجتماعية للطفل :

- إثارة النشاط العقلي للطفل
- زيادة ثقافة الطفل وقدرته اللغوية
- تنمية الميول والاتجاهات الإيجابية
- تنمية الذوق الفني وتوسيع خياله وتصوره للحياة

3- الصحافة :

يتجلى أثر الصحافة على النمو النفسي من خلال الأمور التالية:

- تنمية الذوق الفني من خلال تنمية القدرات الحسية.
- تنمية العادات والميول القرائية للطفل.
- تنمية القدرة على التخيل والإبداع.

أما عن الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فتتركز على التكرار والجاذبية والدعوة إلى المشاركة العقلية وإبداء الرأي.

خامساً: جماعة الرفاق:

تعتبر جماعة الرفاق المصدر الثاني من حيث التأثير بعد الأسرة في تكوين شخصية الطفل حيث الأصدقاء من المدرسة، أو الجامعة، أو النادي، أو الجيران، وقاطني نفس المكان، وجماعات الفكر والعقيدة، والتنظيمات المختلفة.

فمن خلالها يقوم الفرد بممارسة السلطة والشعور بأهميته داخل المجموعة كما أن جماعة الرفاق لها بعض الآثار الإيجابية على الطفل القائد فهي تساعد على رفع مستوي الاستقلال لدى الطفل وتؤثر في رفع الروابط العاطفية الجديدة وتوسيع الآفاق الاجتماعية وتهيئ الطفل للخروج إلى المجتمع الكبير خارج نطاق الأسرة فتزيد الثقة بالنفس وتدعو الفرد لقبول الآخرين وخفض مستوي الأنانية التي تتميز بها مرحلة الطفولة المبكرة وبالتالي فجماعة الرفاق تصحح المسار وتعمل على تقويم السلوك بشكل إيجابي إذا أحسن اختيارها.

ولقد أكدت الدراسات أن هناك بعض العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وهي تتمثل في النقاط التالية :

الثقافة الاجتماعية السائدة :

تتصف المجتمعات بثقافات تميزها عن غيرها ويعتبر عامل اللغة والعقيدة من العوامل التي تميز مجتمع عن غيره، فاللغة العربية مثلاً تجمع الدول العربية على عادات وتقاليد تميز المجتمع العربي عن المجتمعات الأخرى وبالتالي فإن الطفل يتأثر بهذه الثقافة التي تستمد جذورها من الحضارة والتاريخ الإسلامي فعلي سبيل المثال يكتسب الطفل مسئولياته كفرد داخل المجتمع عن طريق الثقافة السائدة وتتحدد

لديه نوعية العلاقات التي تربطه بباقي الأفراد وبالتالي يتاح للطفل تلبية احتياجاته داخل المجتمع وهو أسلوب الحياة فكيف يتحدث وكيف يعمل وكيف يأكل وكيف يتزوج وهكذا يكتسب الطفل خلال التنشئة الاجتماعية كيفية التكيف والحياة داخل مجتمعة.

المحور الثاني: القائد الصغير

أولاً: من هو الطفل القائد؟

لكي نجيب على هذا السؤال يجب أولاً أن نعرف ما هي القيادة ومن هو القائد والقيادة وكما هو معروف فهي ملكة ترؤس وتوجيه المجموعات، وتؤتى إما بالقوة والسطوة، وإما بالمقدرة والحكمة، وقد يعتقد الكثيرون أن القيادة هي التحكم بالآخرين والقدرة على السيطرة عليهم والتعالي والأنانية في إبراز الذات وفرض الرأي وهذا طبعا مفهوم خاطئ تماما عن القيادة وأن لم يخلو بعض القادة من هذه الصفات السلبية والتاريخ ملئ بأمثال هؤلاء القادة

والقيادة الصحيحة مبنية على احترام الذات واحترام الآخرين وتحمل المسئولية والثقة بالنفس وهي أبعد ما تكون عن التجبر والأنانية والاستبداد.

فالقائد الناجح يجب أن يكون لديه القدرة على إدارة الأمور بنجاح والتأثير الإيجابي في الآخرين.

والقيادة عند الطفل تكون بفرض الشخصية وحب السيطرة وإصدار الأوامر وأول بيئة تظهر فيها شخصيه الطفل القيادي هي المنزل حيث يفرض سيطرته على أخوته ويصدر إليهم الأوامر والتعليمات، وقد يكون ذلك لأنه الأكبر سناً أو لشعوره بالتفوق عليهم سواء التفوق الجسدي أو الذهني والعقلي، وروح القيادة عند الأطفال شيء محمود ما لم تتجاوز حدودها، فالقياديون الصغار تماماً كالقياديون الكبار منهم من يقود بحكمه وذكاء واعتدال واحترام لآراء الآخرين ومنهم من يقود بتسلط وسطوه وعنجهية وغرور وتعالي على الآخرين.

هناك من يعتقد أن الطفل القيادي هو طفل متسلط عنيد يصعب السيطرة عليه ولا يهتم لأراء ونصائح الآخرين وهذه طبعا ليست قاعدة عامة وإنما يأتي ذلك بحسب التربية التي تربى عليها الطفل.

إن زرع الصفات القيادية في الإنسان يجب أن تتم في الصغر لأن مرحله الطفولة تعتبر أهم مرحلة في حياة الإنسان، ففيها بداية تشكيل شخصيته وفيها يكتسب الإنسان الصفات والسمات التي تميز شخصيته في المستقبل، فإن أُسيء إلى الطفل ولم يعامل المعاملة التربوية الصحيحة أصيب بالأمراض النفسية وأصبح هناك خلل في شخصيته وتكوينه النفسي.

وأحسن فترة يمكن أن يعد فيها القادة هي منذ الولادة وحتى سن سبع سنوات لأن في هذه الفترة تتشكل الشخصية وتبنى العقيدة والقيم والمبادئ ويسهل علاج المشاكل الشخصية من حياة الإنسان، وكلما زاد سن الشخص أصبح التغيير والتعديل في الشخصية أصعب.

وتختلف شخصية طفل عن آخر فهناك طفل قائد بطبعه يميل إلى السيطرة وإصدار الأوامر ولا توجد مشكله في ذلك ما لم يتعدى الأمر حدود المعقول ولا يصل إلى العناد ونزعه حب السيطرة.

فمرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان، ففيها بداية التشكيل والتكوين ويتحدد بعدها ما إذا كان الإنسان بعد ذلك سويا أم مريضا وأغلب الأمراض النفسية تكون نتيجة لسوء فهم هذه المرحلة من حياة الإنسان فالقسوة والضرب ونقد الطفل باستمرار والإهانة والتوبيخ والتحقير أو عدم معاملته بحنان أو عدم احتوائه والاستماع إليه وإشعاره بالتقدير كلها تؤثر سلباً على شخصية الطفل وتؤدي إلى المرض النفسي والسلوكيات السلبية كالغضب والخوف والتبول اللاإرادي والشجار والسرقة والكذب والعنف في التعامل مع أقرانه والمحيطين به وغيرها من الأعراض التي تنشأ في هذه المرحلة أن لم يعامل الطفل فيها معامله تربوية صحيحة وأُسيء إليه.

والمؤثر الأول والاهم بالنسبة إلى زرع أي صفه في الطفل هم الأهل والمحيطين به فيجب أن يكون هناك من يتخذه الطفل قدوة له ويمكن أن يكون الأب أو الجد أو أحد الأقارب كالخال أو العم بالنسبة للطفل، كما يمكن أن تكون الأم أو الجدة أو أحد الأقارب كالخالة أو العمة بالنسبة للطفلة،

وبما أن أحسن فتره يمكن أن تعد فيها القادة هي السبع سنوات الأولى من حياة الإنسان فيجب الانتباه لكل من يخالطهم الطفل في هذه المرحلة لأنها فتره تشكل الشخصية ويبنى فيها العقيدة والقيم والمبادئ كما يسهل في هذه الفترة علاج مشاكل الشخصية بنسبة كبيرة عن المراحل العمرية التي تليها.

ثانياً: كيف نكتشف الطفل القائد؟

يمكن اكتشاف الطفل الذي يملك ملكة القيادة في نطاق الأسرة أو أثناء العمل في مرحلة الحضانة ورياض الأطفال ويظهر مثل هذا الطفل أثناء المناقشة الدائرة فهو يعطي أفكار جديدة واقتراحات ويفعل ما تقوله الأم أو المشرفة بالحضانة ويقدم ما يطلب منه بصورة لطيفة وبشخصية ثابتة دون اهتزاز أو خوف ويعبر عن رأيه بوضوح.

مثل هذا الطفل يكون مفيدا للمجموعة فهو يعرف مدى قدرته وقوته ويقود الآخرين فيعطي الأوامر ولكننا يجب أن نحترس في التعامل معه فنطلب منه أيضاً أن يتقبل أوامر الآخرين، فالكل داخل الأسرة أو في مجموعة واحدة فيقلل ذلك من غرور هذا الطفل وحبه للقيادة وإعطاء الأوامر فيجب أن يتم إشراكه بشكل هادف ومستمر في أعمال وأنشطة تعليمية لكي يلبي حاجة القيادة لدية، كما أن هناك طريقة لاكتشاف استعداد بعض الناس للقيادة تمر بعدة خطوات هي:

1- **مرحلة التنقيب**: للبحث والتنقيب عن شخصية قيادية لابد من وضع معايير عامة، مثل الذكاء وقوة الشخصية، والتوازن، والمبادرة تضاف إليها معايير خاصة بالمهمة المطلوبة.

2- **مرحلة التجريب**: وهنا تجري مجموعة من الاختبارات النظرية والشخصية ومراقبة تصرفاتهم اليومية لنرى مدى انطباق المعايير عليهم.

3- **مرحلة التقـويم**: لمراجعـة مـدى انطبـاق المعايير ودرجة القصور فيهـا، وهـل هـي قابلة للعلاج، على أن يقوم بالتقويم عـدة أشخاص حتى لا يكون مزاجياً.

4- **مرحلـة التأهيـل**: وفيهـا يمـر المرشـحون ببرنامج تـدريبي وتـأهيلي بهـدف عـلاج القصور لديهم وتنمية قدراتهم على أيـدي خبراء متمكنين.

5- **مرحلة التكليف**: ويقوم المرشح فيهـا بـأداء مهـام محددة. يكلف بها لفـترة معينـة لـيرى المسئولون كيفية أدائه فيها، عندها يظهر المتميز من غيره.

6- **مرحلة التمكين**: عنـدها يمكـن كـل مرشـح مـن عمل مناسب مع طبيعته وقدراتـه ويفـوض مـن الصلاحيات ما يناسب المسئولية المكلف بها.

ثالثاً: كيف نوجه شخصية الطفل القائد؟

يجب على الأهل أن يعملوا على تدعيم أطفالهم والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصيتهم وأثقالها وأن ينمي فيهم روح القيادة السليمة التي تهتم بالآخرين وتحترم الرأي الآخر وأن ينمي فيهم الثقة بالنفس وتحمل المسئولية والقدرة على الإدارة الرشيدة.

كما ينبغي أن يعملوا على تشذيب الجوانب السلبية كالتحكم والتعالي على الزملاء والأنانية وفرض الرأي فالطفل القيادي يجب أن يتربى على احترام الذات والأخذ بالرأي والرأي الآخر حتى يصبح في المستقبل قائدً ناجحاً، فتربية طفل عادي أمر سهل ولا يتكلف

معاناة تُذكر إما أن تربي طفل ليكون قائد فهذا يتطلب مجهود ودراسة وصبر فليس كل طفل له موهبة القيادة وأن كان هناك أطفال تظهر فيهم سمات القيادة بالفطرة.

فتربية طفل يتمتع بالسمات القيادية ليكون له دور في المجتمع ليس بالأمر الهين وهذا يعتبر تحدي لأي أسرة والكثير من قاده الدول كانوا قادة في مدارسهم أو نواديهم ولذلك فلا بأس من تنمية روح القيادة لدى أبنائنا.

وهنا نطرح على القارئ السؤال الآتي:

- **ما دور الأهل في تنمية روح القيادة لدى الطفل؟** وللإجابة على هذا السؤال هناك عدة نقاط يجب مراعاتها منها:

1- يجب على الأهل إدراك أهميه تربية جيل قائد قادر على الاعتماد على نفسه وقيادة الآخرين بنجاح، وإذا أدرك الأهل أهمية ذلك وسعوا إلى تحقيقه استطاعوا إعانة أبنائهم على اكتساب سمة القيادة.

2- جعل رابط بين الدين والحياة وتخصيص وقت لقراءة القرآن والاستماع إلى قصص الصحابة والأنبياء ففيها من الحكم والقيادة الصحيحة ما يثقل قدرة الطفل القيادية.

3- عدم قتل الفضول لدى الطفل، فالفضول والأسئلة هي طريقه للمعرفة وبالتالي يجب الاهتمام بالإجابة على جميع التساؤلات التي يوجهها الطفل بشكل مبسط ودون سخرية.

4- لفت انتباه الطفل لأهمية الاستماع واحترام آراء الآخرين وأسلوب الحوار مع الآخرين وتقبل الاختلاف.

5- تدريب الطفل على الشجاعة والاعتراف بالخطأ وعدم تكراره كما انه يجب أن يتعلم أن يعتذر إذا أخطأ.

6- توفير للطفل حياة أسرية مستقرة فيجب أن ينشأ الطفل في بيئة صحية وهي لا تتوافر إلا بشعوره أولاً بالاستقرار في بيت يملأه الحب والحنان والتفاهم.

7- قضاء وقت مع الأبناء للعب والمرح فيجب إشعار الطفل بالحب والحنان ومشاركته في هواياته ونشاطاته وإثقال مهاراته بخبرات الأهل.

8- من أهم صفات القيادة هي اتخاذ القرارات لذلك يجب تدريب الأطفال على اتخاذ قراراتهم بدعم ونصح من الأهل وتشجيع الطفل عند اتخاذ قرار صحيح مع مراعاة المرحلة العمرية للطفل، مثلا أن يختار الطفل ملابسه بنفسه أو يختار المكان الذي يريد قضاء العطلة فيه.

9- من المهم تربية الطفل على الاستقلال والثقة بالنفس وذلك يتيح له القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة.

10- إشراك الطفل في قرارات تخص الأهل على حسب المرحلة السنية للطفل كإشراكه مثلا في اختيار ماركة سيارة يريد الأب شرائها أو قائمة الغداء لهذا الأسبوع.

11- الاهتمام بتعليم الأبناء ولا يقصد بالتعليم هنا المراحل الدراسية ولكن يجب إثقال عقلية الطفل بأنواع العلوم المختلفة فذلك يتيح له قدره أفضل على اتخاذ قراره فالطفل المثقف أقدر على اتخاذ قرار صحيح.

12- الأهل قدوة لأبنائهم فيجب أن يتحلوا بالسمات الخلقية الصحيحة والقويمة كالصدق والأمانة والإيثار وحب الخير والتعاون والعطاء فلا يجب أن تمنع ابنك من عادة سيئة تقوم أنت بها فتفقد مصداقيتك.

13- عدم انتقاد الطفل وتوبيخه والتقليل من شأنه وخاصة أمام الأهل والأقارب أو الأصدقاء فإن ذلك من شأنه إضعاف شخصية الطفل وجعله يفقد الثقة بنفسه.

14- تربية الطفل على تحمل المسئولية بتكليفه ببعض المهام التي تتناسب مع عمره ومساعدته فيها حتى يعتاد القيام بها ثم تركه ليقوم بها بمفرده كأن يرتب فراشه أو دولاب ملابسه أو أن يغسل طبقه بعد الأكل كما يمكن تربية نبات أو حيوان ويكون مسئولية الطفل بشكل جزئي أو كلي حسب عمر الطفل.

15- يجب تربية الطفل ليكون مستقلا قادرا على اتخاذ قراراته فلا يجب أن يكون طفلا مدللا ملبي الاحتياجات ويجب الامتناع عن حمايته فالاستقلالية من أهم سمات القائد الناجح.

16- مساعدة الطفل في حل المشكلات بفرض مشكلة وترك الطفل يقترح مجموعة حلول لحلها.

17- إشراك الأطفال في نشاطات وفعاليات مختلفة لكي ينخرطوا في الحياة الاجتماعية فيتعاملوا مع نوعيات مختلفة من الناس ويؤثروا ويتأثروا بهم فينشأ إنسان اجتماعي يعرف كيف يتعامل مع الناس.

18- يجب أن نحدث الأطفال عن نماذج القادة الناجحين أما من خلال القصص أو زيارات للمتاحف والأماكن السياحية والمكتبات أو بلقاء هؤلاء القادة بالفعل كمدير عمل ناجح أو مدير سلسله محلات أو قائد جيش أو شرطة.

فالأطفال هم أمانة والأهل هم المسئولون عن تربيتهم ورعايتهم بالشكل الصحيح لينشأ جيل قادر على اتخاذ قرارات صحيحة.

رابعاً: ما صفات الطفل القائد؟

لكي يكون الطفل قائد يجب أن يتمتع بالعديد من الصفات التي تؤهله للقيادة وقد يكون الطفل هو الأقوى بنية وعليه فإنه يعتقد أن هذه الصفة تؤهله للقيادة وبالتالي السيطرة على أشقائه أو زملاء المدرسة أو النادي أو قد يكون أكثرهم ذكاء وبالتالي يسهل عليه قيادتهم وإخضاعهم لأوامره أو قد يكون تكليف من الأبوين أو المدرس أو المدرب بالنادي بأن يطلب من الطفل أن يكون عريفا على الطلبة وبتكرار هذه التكليفات يترسخ لدى هذا الطفل الشعور بالقيادة أو قد يختاره رفقائه لشعورهم بتفوقه عليهم أو باحتياجهم إليه مما يزيد من شعوره بالقيادة عليهم وهنا يجب على الأبوين أو المدرس أو المدرب مراقبة هذا الطفل وتقويم تصرفاته بحيث لا تميل إلى حب الظهور والسيطرة وبذلك يكتسب الطفل صفات سلبية للقيادة ويصبح قائد فاشل مكروه ممن حوله كما يجب أن يجعلوا هذه القيادة مقبولة من قبل أقرانه بمعنى أن لا تكون قهرية أو جبرية ويجب خلق روح قبول لها حتى ينسجم الأطفال الآخرون مع الطفل القائد وتوجيه النصائح باستمرار للطفل القائد وتوجيهه بالشكل الصحيح.

- شعور الطفل بقوه بنيانه أو تفوقه في الذكاء والحكمة على الآخرين.

- الناحية الاجتماعية مثل القدرة على الانخراط مع الأشخاص.
- التحمل والصبر وتكرار المحاولة.
- القدرة على طرح الأفكار دون خوف أو تردد.
- القدرة على إدارة الآخرين وإقناعهم بوجهه نظرك.
- اتخاذ القرار المناسب في الوقت والمكان المناسب.
- الثقة بالنفس.
- العطاء والالتزام.
- أن يكون جدير بالثقة.

خامساً: ما أسلوبك في تربية الأبناء؟

لكي تصبح أباً أفضل فإنك بحاجة إلى تفهم كيف تربي أطفالك. لذلك ندعوك عزيزي القارئ إلى اكتشاف نفسك وطريقتك في تربية أبناءك وذلك عن طريق الإجابة عن الاختبار التالي الذي يساعدك في تحديد أسلوبك في تربية طفلك ويزودك بنقطة الانطلاق التي تبدأ منها العمل.

قم بقراءة كل سؤال، ثم أختر الإجابة التي تبدو الأقرب لما تعتقد أنك تفعله في تلك الحالة أو ما تعتقد أنك كنت ستفعله، تخيل نفسك في الموقف وقم بالإدلاء بالإجابة التي تعكس ما يمكنك عمله بالفعل على أحسن وجه ولقد تم إعداد هذا الامتحان الموجز لمساعدتك على إلقاء نظرة صادقة على أسلوب تربيتك لأطفالك ومن ثم يمكنك تحديد الأجزاء التي تحتاج إلى بعض التغيير في أسلوبك التربوي.

دون إجاباتك على ورقة منفصلة، وبعد الاختبار سوف نوضح لك كيفية تقييم إجاباتك وإذا كان لك شريك فمن المفيد لكل منكما الإجابة عن الاختبار على حده ثم مقارنة إجابتكما في النهاية فقط، قم بنسخ الصفحات التي تضم الاختبار التالي:

ما أسلوبك في تربية أبناءك ؟

1- **غضبتك طفلتك لأنها ترغب في أخذ الكعكة المجانية التي يقدمها المخبز، ولكنك رفضت لقرب موعد العشاء. الجميع ينظرون إليك، وبائع الخبز يبتسم ويمسك بالكعكة؟ فماذا تفعل؟**

أ- تسمح لها بأخذ الكعكة.

ب- تمسك بيدها مسرعا وتصحبها بعيدا عن المخبز وأنت تشرح لها قائلاً: عزيزتي إنني أعرف أنك ترغبين في الكعكة، وأعلم أنه من الصعب أن ترفضي عندما يقدم لك شخص ما واحدة مجانا ولكن وقت العشاء اقترب وسوف تؤثر الكعكة على شهيتك يمكنك تناول كعكة في المنزل بعد الغذاء فتوقفي عن البكاء من فضلك.

ج- تمسك بيدها أو ترفعها وتصحبها إلى ركن هادئ أو تخرج إلى السيارة بحيث تجلس حتى تهدأ وتستعد لدخول المتجر مرة أخرى.

د- تصيح فيها قائلاً (لن أسمح لك بهذا توقفي عن هذا السلوك الآن) وتضربها بعنف.

2- **أنت في المطبخ تعدين الغداء، وأطفالك في حجره المعيشة يتشاجرون حول لعبة، وفجأة تسمعين صراخاً وبكاء، ويصيح أحد الأطفال قائلاً (لقد أخذ لعبتي)، ويصيح الآخر (هو الذي بدأ بذلك).**

أ- تتمتمين قائله: "لماذا لا يستطيع هؤلاء الأطفال الانسجام مع بعضهم ".

ب- تستمعين للتفاصيل، ثم تعاقبين المخطئ.

ج- تقترحين عليهم أن يحلو المشكلة معاً.

د- تدخلين أحدهم (أو جميعهم) إلى غرفهم كعقاب.

3- **يريد طفلك الخروج للعب، ولكنـك رفـضت لأن وقـت العشاء اقترب ويقول طفلك: (مـن فـضلك)، وتـرفض مرة أخرى، ويعدك طفلك بأنه سيلعب عشر دقـائق وأنـه يرتدي ساعته ولن يبتعد عن حديقة المنزل ويتوسل إليكي.**

أ- تقول (موافق ولكن احرص على أن تعود بعد عشر دقائق).

ب- توضح لطفلك أن وقت العشاء اقترب وانك عندما تسمح لأحدهم باللعب في الخارج قبل العشاء يأتي متأخر عن المائدة، ويبرد الطعام، مع توضيح انك لا تريد أن تكون مزعجا ولكنك تريد أن يجتمع الجميع على المائدة، وتوضح لطفلك انه لا زال هناك عشر دقائق، وانه لن يبتعد. انك تتفهم أن ذلك معقول فتقول (موافق ولكن احضر عندما أناديك).

ج- تقول (يمكنك اللعب بالخارج بعد تناول العشاء)، وعندما يلح طفلك في طلبه، تقول مرة أخرى (يمكنك اللعب بالخارج بعد تناول العشاء).

د- تقول (كف عن مضايقتي). وعندما يستمر طفلك في البكاء، تقول: (هكذا. اذهب إلى حجرتك. لقد تعبت من بكاك. انك معاقب ولن تشاهد اليوم التلفزيون).

4- **أضاع طفلك بعض الوقت أو فقد الإحساس به ولم يلحق بأتوبيس المدرسة.**

أ- تقوم بتوصيل الطفل بسيارتك إلى المدرسة.

ب- تقوم بتوصيل الطفل إلى المدرسة، وأثناء الرحلة توضح له أهمية الوقت وأن يكون منظماً، وتطلب منه أن يعدك بعدم تكرار ذلك.

ج- تقول: "لم يكن من الواجب أن يحدث ذلك فلديك نظام صباحي دقيق ويجب الالتزام به".

د- تقول "هذا نتيجة إضاعتك للوقت، ارتد معطفك ستذهب إلى المدرسة سيرا على الإقدام".

5- **يلمس طفلك أزرار التحكم في جهاز التسجيل باستمرار، وقد نهيته عن ذلك مرارا ومللت من الكلام.**

أ- تتجاهله، فلن يعطل جهاز التسجيل على أي حال.

ب- تشتري له جهاز تسجيل لعبه ليلعب به.

ج- تضع جهاز التسجيل على رف أعلى.

د- تضربه على يده في كل مرة يلمس فيها الأزرار، وسوف يتعلم أن يتركه.

6- **طفلك عمره ست سنوات، وكالمعتاد تسير في حجرة المعيشة فتجد اللعب والكتب مبعثرة في المكان، وقد فاض بك الكيل من هذه الفوضى**

أ- تأخذ نفسا عميقا وتبدأ في تنظيف الحجرة.

ب- تجلس مع طفلك على المائدة، وتوضح له انك لا تستطيع تحمل الفوضى أكثر من هذا.

ج- تقول لطفلك "ضع اللعب في صندوق اللعب وضع الكتب على الرف، إني انتظر أن تكون هذه الحجرة مرتبة قبل الغداء".

د- تمسك بكيس قمامة وتبدأ في حشوه، بينما تصرخ في طفلك قائلاً " لقد فاض بي الكيل سوف أضع هذه الأشياء في القمامة".

7- **الساعة الآن الحادية عشرة والنصف مساءً، وطفلك الذي يبلغ عشر سنوات نائم، وتلاحظ أن الكلب لم يتناول طعامه بعد أو لم يصطحبه أحد إلى الخارج، وهو الأمر الذي يعد مشكلة يومية.**

أ- تطعم الكلب وتخرجه. بينما تتمتم في غضب عن عدم إحساس طفلك بالمسئولية.

ب- تطعم الكلب وتخرجه. وفي الصباح تحدث طفلك عن مسئولية امتلاك كلب.

ج- تطعم الكلب وتخرجه. وفي اليوم التالي تساعد طفلك على عمل خريطة يومية ليستخدمها كأداة تذكر، تضع فيها عواقب الفشل في أداء الوظيفة.

د- تقوم بإيقاظ طفلك قائلاً (اهبط لأسفل، وقم بإطعام كلبك وإخراجه! فقد سئمت القيام بهذا العمل نيابة عنك).

8- **يبكي طفلك ذو السنوات الثماني لأن السمكة التي يحبها ماتت لأنه لم يطعمها. وهي مسئوليته.**

أ- تقول "أرجوك، لا تبك يا عزيزي، سوف اشتري لك غيرها، سأشتري لك سمكتين جديدتين".

ب- تشعر بالذنب لأنك لم تطعم السمكة.

ج- تجلس بجانب طفلك وتظهر له الحزن وتقول "قد يكون من المؤسف فقد حيوان أليف، ولكن هذا درس من دروس الحياة"

د- تقول"قد يشعرك هذا بالمسئولية في المستقبل، لو أنك أطعمت السمكة، ما ماتت".

9- **يفقد طفلك ذو السنوات العشرة الدفتر المدرسي للمرة الثانية هذا الشهر.**

أ- تشتري له دفتر آخر، وتطلب منه أن يكون أكثر حرصا.

ب- تتحدث إليه عن المسئولية، وتشرح له تكلفة شراء دفتر جديد وتعلمه كيف يكون حريص على ومتعلقاته وتطلب منه أن يعدك أن يكون أكثر حرصا

ج- تسمح له باستخدام ورقه خارجية الآن، وتدخر من مصروفه لشراء دفتر جديد.

د- تحرمه من أحد الامتيازات، مثل مشاهدة التلفزيون أو اللعب بالخارج.

10- **قام العديد من أصدقاء ابنك البالغ من العمر سبعة عشر عاما برسم وشم على أكتافهم، وهم الآن فخورون بما فعلوا، ويريدون من ابنك أن يفعل مثلهم.**

أ- ترفض، ولكنه يفعل ذلك على أي حال

ب- ترفض، ولكنه يطلب ذلك كل يوم، ويعد بأنه لن يظهره في التجمعات العائلية، أو عند الذهاب إلى المدرسة، وانه سيكون صغيراً جدا لا يكاد يرى، فتوافق.

ج- تخبره بأنك لا تحبذ الفكرة، وتوضح له السبب، ولكن تخبره أن عليه اتخاذ قراره بنفسه.

د- ترفض ذلك مطلقاً، فلا يجب أن يرسم أحد أبنائك وشم على ذراعيه.

11- تريد ابنتك أو ابنك التي تبلغ ست سنوات اللعب في الحديقة خارج المنزل ووقت نزول المطر.

أ- ترفض، ولكن توافق بعد أن تخبرك ابنتك أن الجو دافئ وأطفال الجيران يلعبون بالخارج وإنها تمطر رذاذ فقط

ب- تخبرها أن الجو ممطر وإنها يجب أن تنتظر حتى يتوقف المطر، وتبحث عن شيء آخر يشغلها

ج- تقول "بالتأكيد، ولكن من فضلك خذي معك معطف.

د- تقول "يا لك من فتاة لحوحة إنها تمطر بالخارج، اذهبي وألعبي بالداخل".

12- تفاجأ بطفلتك ذات الثلاث سنوات وهي ترسم على حائط الغرفة بألوانها الخشبية.

أ- تقول "عزيزتي! انظري ما فعلت به، ماذا سيقول والدك، اذهبي والعبي في حجرتك بينما أقوم بتنظيف تلك الحجرة".

ب- تقول "يا للفوضى! انه خطئي لأنني تركتك هنا ومعك ألوان خشبية دون ورق، من فضلك لا تفعلي ذلك ثانية".

ج- تقول في حده"نحن لا نكتب على الحائط، نحن نكتب على الورق والآن فلنحضر ممسحة أسفنجية، ويمكنك مساعدتي في إزالة الألوان من على حائط الغرفة".

د- تضرب يدها وأنت تصيح قائلاً: " لا أيتها الفتاه، وترسلها إلى غرفتها".

تقديـر إجاباتك

أ- امنح نفسك :

- لا شيء لكل خيار في (أ).
- نقطتين لكل خيار في(ب) ●●
- أربع نقاط لكل خيار في(ج) ●●●●
- ست نقاط لكل خيار في(د)●●●●●●

ب- قم بحساب مجموع النقاط، ثم أقرأ الوصف التالي الذي يمثل مستوى نقاطك. وإذا كانت نقاطه قريبة من تصنيف آخر فقم بمراجعة ذلك التصنيف أيضاً. (وقد تجد انه من المفيد لك قراءة كل التصنيفات، حيث أن العديد منا يميل إلى أسلوب تربية مختلف في وقت من الأوقات)

من 0-14 نقطه: الوالد المتساهل 😐😐

- يبدو أنك تجد من الصعب قول (لا) لطفلك، وربما تغير رأيك بسهولة جدا أو نتيجة إلحاح طفلك. وقد تشعر بالإحباط أو فقد السيطرة على طفلك، فلتطمئن لأنك لست أباً سيئاً أو شخصاً ضعيفاً. انك فقط بحاجة لاكتساب بعض المهارات الجديدة. وبمجرد حدوث ذلك، سوف تسيطر على الوضع تماما وتستمتع بتربية طفلك. قم بتخصيص بعض الوقت لقراءة كتب خاصة بتربية الأطفال. وستكتسب المهارات اللازمة للأخذ بزمام الأمور.

من 14-36 نقطة: الوالد الديمقراطي 🙂

- لقد كنت تحاول اكتساب تعاون طفلك، وربما تكون قد حققت بعض النجاح. انك تعامل طفلك كإنسان مثلك وتحاول أن تكون عادلاً. فلم لا تزال تشعر بأنه كان يمكنك أداء عمل أفضل؟ ولماذا لا يزال طفلك يسئ التصرف على نحو متكرر؟ الاحتمال الأقوى هو أن أسلوبك في التربية يقيدك، فأنت تحاول أن تكون مثاليا وعادلا في كل موقف وتتساءل، هل أنا متساهل لحد مبالغ؟ هل ما أفعله صواب؟ يجب أن تتحدث قليلاً وتعمل كثيراً قد يكون من المفيد لك أن تفهم إنكما كوالد وطفل لستما متساويين.

فلابد أن تكون السلطة لك في المنزل خلال سنوات النمو هذه، وكذلك تقوم بإرساء أساس للصداقة التي سوف تنشأ بينك وبين طفلك عندما يكون بالغاً.

- وهناك سمة شائعة لدى الوالد الديمقراطي هي الميل إلى إلقاء المحاضرات إلى المرحلة التي تجبر فيها طفلك على أن يرغب في التخلص منك وهي ظاهرة يطلق عليها اسم (الصمم الأبوي)؟
- استكمل قراءة هذا الكتاب وسوف تشعر انك تتحكم في الأمور بصورة أفضل.

من 36-50: الوالد المتزن ☺

- كوالد متزن فإنك تكون قاسياً جداً على نفسك. فربما تضعك معرفتك بتربية الأطفال في موضع تشعر فيه بالفشل عندما تواجه موقف أو لحظه سيئة.
- ضع في الحسبان انه لا يوجد من يسمى بالوالد المثالي، وانك تستخدم أسلوب تربية سليما ومثمراً على المستوى العام.
- ليس هناك وظيفة أهم من تربية طفلك. وكلما كانت المعرفة أكثر زادت الفائدة عليك وعلى طفلك. واعتقد انك ستجد بعض الأفكار الرائعة هنا والمهارات الجديدة التي سوف تثقل أسلوبك في التربية.

من 50-72: الوالد الاستبدادي☹

- اعتقد أن واحداً من الموقفين التاليين يصف بيتك: إذا كان طفلك أقل من خمسة عشر عاماً، فإن لديك طفل جميل رائع يحسن التصرف لأنه يعرف انه يجب أن يفعل ذلك ولكن هناك أمر سلبي، فالطفل الذي يحسن السلوك خوفا من عقاب أو طمعا في مكافأة لا ينمو بداخله السلوك المنضبط الذي سيفيده فيما بعد.
- وأطفال الآباء المستبدين يتعلمون الاستياء من السلطة وكراهيتها، وغالبا يعجزون عن التعبير عما يفكرون به. وقد يعتمدون على من يخبرهم بما يفعلوا وهي سمة خطيرة تقودهم إلى إتباع جماعة غير منضبطة من الرفاق. بالإضافة أن تصرفك الاستبدادي تجاه أطفالك قد يقطع التواصل الفعال بينكما.

- أما إذا كان طفلك أكبر من خمسة عشر عاماً، فإنك على الأرجح تواجه متاعب جديدة، فأسلوب التربية الاستبدادي يميل لإحداث ثوره في سن المراهقة.
- إذا لم ينطبق عليك أي من الوصفين السابقين فهذا لأنك لا تجد متعه كافيه في تربية أطفالك فأنت تصيح في أطفالك كثيرا وتضربهم كثيرا وتشعر بالقلق دائماً لمحاولتك جعل أطفالك مطيعين لك وغالبا لا تجدي جهودك.